د . وضحى السويدي رئيس قسم المناهج وطرق التدريس لـ «صوت الجامعة»

أبارك للمرأة القطرية هذه المكرمة السامية من صاحب السمو أمير البلاد المفدى

حوار: مي الزعبي

●● كيف ترى الدكتورة وضحى السويدي الانتخابات البلدية في ضوء ما تعيشه البلاد في اول انتخابات للمجلس البلدي المركزي في دولة قطر؟

● بادىء ذي بدء اتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان والتقدير لجريدة «صوت الجامعة» التي عودتنا دائما على الحضور المتميز في مثل هذه المناسبات السعيدة حيث يتزامن صدور هذا العدد الجديد منها مع احتفالات الجامعة بتخريج الدفعة الحادية والعشرين من طلابها وطالباتها.

ومن القلب أهنىء اليوم كل خريج وخريجة في يوم فرحتهم بلقاء الأمير القائد الرئيس الأعلى للجامعة راعي النهضة التعليمية مذكرة اياهم ان من حق الوطن عليهم ان يسعوا جادين مخلصين للعمل بما تعلموا وان يضاعفوا الجهد ليشاركوا من سبقوهم في مسيرة التنمية والتطور، لتكون قطر القرن الحادي والعشرين حاضرة بما تحقق فيها ولها من منجزات شاهدا على العطاء المخلص النبيل من ابنائها وبناتها.

كما اشكر صوت الجامعة على اختيارها موضوع الساعة وهو انتخابات المجلس البلدي المركزي.. فهذا الحدث الذي يعيشه ويمارسه الجميع في هذه الايام التاريخية الحاسمة من تاريخ قطر منذ ان اطلق صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير البلاد المفدى كلمات مضيئة في خطابه بالدورة السادسة والعشرين لدور الانعقاد العادي لمجلس الشورى بتاريخ ١٩٩٧/١١/٣٠م تجلت في قوله حفظه الله ان طريق المستقبل يحتاج الى رؤيتنا جميعا لرسم اهدافه، وتحديد خطواته، والاتفاق على اولوياته، كما يتطلب منا العمل معا بحيث يؤدي كل منا دوره في تنفيذ مراحله، ولن يأتي ذلك الا بتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار وتنفيذه، ولا شك ان تشكيل المجلس البلدي المركزي بالانتخاب المباشر واعطاء المرأة حق العضوية والانتخاب يعد خطوة كبيرة نحو تعزيز دور المشاركة الشعبية في ممارسة العمل التنفيذي والتشريعي على حد سواء».

فهذه الكلمات المضيئة عبرت بصدق عن حرص القيادة الحكيمة من اعطاء الشعب القطري «رجالا ونساء» على حد سواء مساحة اوسع في مجال المشاركة في اتخاذ القرار ودفع مسيرة التنمية لما فيه الخير للمجتمع القطري وابنائه. كما عبرت بصدق عن ما وصل اليه المجتمع القطري ايضا من وعي وتقدم ولا شك ان اعطاء المرأة حق الترشيح والانتخاب في المجلس البلدي تؤكد حرص سموه حفظه الله على اهمية الالتزام بمبدأ المشاركة الشعبية وتوسيع قاعدة اتخاذ القرار بالنسبة للمرأة والرجل بدون استثناء.

واعتقد ان هذا تكريم لنا جميعا نحن نساء قطر على كافة المستويات. فهذا القرار وضع المرأة القطرية امام مسؤوليات جسام وتحديات هامة مع الاخذ في الاعتبار الالتزام بالقيم الإسلامية والعادات والتقاليد المجتمعية وفوق كل ذلك التمسك بتعاليم ديننا الحنيف الذي هو مصدر نجاحنا وعملنا وعلمنا.

ومن خلال خطاب سمو الأمير حفظه الله ورعاه نجد ان الدعوة للمشاركة في الانتخاب والترشيح للمجلس البلدي المركزي بالنسبة للمرأة جاءت من اعلى مستوى مما زاد وعزز ثقة المرأة بحكمة القائد في كفاءتها. فالمرأة القطرية نجدها تعمل بجد واخلاص في خدمة مجتمعها ولا اعتقد بانه يصعب عليها خوض مجال العمل السياسي بأي حال من الاحوال متى ما اتيحت لها الفرصة. وهيئت لها الظروف.. وانني ارى ان الوقت قد حان ان تتبوأ المرأة القطرية اعلى المناصب القيادية في محيط عملها وفي مجتمعها فما وصلت اليه من عمل وثقافة يؤهلها لذلك.

●● ما رايكم في الاعداد لانتخابات المجلس البلدي المركزي؟

● في تصوري ان الاعداد لهذا الحدث التاريخي الهام حشدت له كل الطاقات والإمكانات من كوادر بشرية وخلافه من قبل جميع المعنيين منذ صدور خطاب سمو الأمير حفظه الله في الدورة السادسة والعشرين لمجلس الشورى بتاريخ ١٩٩٧/١١/٣٠م واعتقد باننا لمسنا جميعا الاستعداد لهذا الحدث بشكل مباشر حيث عشنا هذه التجربة من خلال ما لمسناه ولاحظناه في وسائل الاعلام المختلفة من مسموعة ومرئية ومقروءة. اضافة الى اللافتات والملصقات والمطبوعات التي شاهدها الجميع سواء في الدورات في بعض الاماكن العامة ليشعر حقيقة كل مواطن ومواطنة ان هذا حق له وعليه ان يمارسه في ظل الحرية والديموقراطية المتاحة له.

هذا على المستوى العام.

اما على مستوى الاعداد فيما يتعلق بالمرأة القطرية فمن منطلق كون هذه التجربة السياسية الاولى للمرأة القطرية فقد لمسنا الاعداد في هذا الجانب لهذا الحدث العظيم على افضل وجه واحسن تقدير فقد كان لتوجيهات سمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند حرم صاحب السمو امير البلاد المفدى حفظه الله الاثر الاكبر في هذا الجانب حيث قامت سموها بتشكيل لجنة نسائية برئاسة الشيخة عائشة بنت خليفة بن حمد آل ثاني ومجموعة من الاخوات الفاضلات بهدف الاعداد للبرامج الهادفة لتوعية المرأة القطرية باهمية الانتخابات وتوضيح دورها كمرشحة وناخبة في انتخابات المجلس البلدي المركزي الاول بدولة قطر.

ولا يفوتني في هذا المجال ان احيي الجهود المخلصة لهذه اللجنة التي قامت ومنذ شهور بعمل دؤوب للمساهمة منها في هذا الواجب الوطني الذي يحتم علينا جميعا ان نتكاتف لاجل انجاحه وان نعد العدة ليظهر بالصورة المشرفة التي تشرفنا جميعا في المحافل الاقليمية والعربية والدولية.. فانظار العالم بأسره متجهة الينا لترتقب نتائج هذه التجربة الرائدة.. وانني ان شاء الله وبعون وتوفيق منه لقادرون على ان نكون بمقدار الثقة التي اولانا اياها سمو الأمير المفدى.. وصدق الله العظيم في قوله جل شأنه:

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

●● كيف ترين دور المرأة بشكل عام والمثقفة بشكل خاص في هذه الانتخابات؟

● مما لا شك فيه ان الدعوة للمشاركة في الانتخابات والترشيح للمجلس البلدي المركزي مكسب نقدره جل التقدير وابارك للمرأة القطرية هذه المكرمة السامية من صاحب السمو الأمير المفدى فقد جاءت هذه المكرمة للمرأة القطرية من اعلى مستوى وفيها من التقدير الشيء الكثير مما زاد من ثقة المرأة القطرية بنفسها وهيأ لها الظروف المناسبة لتثبت وجودها ولتثبت للعالم اجمع بانها على مستوى الثقة من ناحية وعلى قدر المسؤولية التي اتيحت لها من ناحية اخرى.

قرار سمو الأمير اختصر سنوات معاناة طويلة كانت لتمتد لولا هذه المكرمة الأميرية التي اعتبرها تشريفا للمرأة القطرية وتقديرا لكفاءتها وعطائها فالمرأة القطرية خرجت للعمل كمعلمة - كطبيبة - كمهنة - كموظفة كاستاذة جامعية واثبتت قدرتها وكفاءتها على اعلى المستويات. ولا اعتقد بان هذا العمل يختلف عن سائر المهن والاعمال التي تمارسها المرأة في شتى القطاعات او المجالات التي سبق ان خاضتها. لذا فانني ارى الدور الذي قامت به المرأة في تسجيل اسمها في قيد الناخبين وكذلك رغبة البعض في الترشيح لهو دور يقدر ويثمن لها من منطلق وعيها التام باهمية ذلك.. واهمية ان ترد شيئا ولو بسيطا من دين عليها في حق الوطن والمواطنة.

تفاعلت المرأة القطرية.. بشتى القطاعات ومختلف المستويات مع هذا الحدث الهام.. وجودها محاضرة، مناقشة، مستمعة، مسجلة كناخبة، مرشحة كل ذلك برز جليا واضحا واثبت بحق وجدارة ان المرأة القطرية قادرة على العطاء في اي مكان وزمان شأنها في ذلك شأن الامهات والجدات اللاتي تركن بصمات عظيمة انجبن ابناء وبنات هذا الوطن المعطاء ومازلنا على دروب الاجداد سائرون بحكمة القائد ورؤية الحداثة الى يرسمها على طريق البناء والنماء والتطور لقطر العزيزة.. الغالية على قلوبنا جميعا.